ابادة الاجناس. ولما كانت الحكومة الالمانية الغربية على اتصال متواصل مع الولايات المتحدة وفرنسا وانكلترا بالاضافة الى خبرائها هي منذ بداية الازمة(٨٥)، فلا بد وان تكون علمت بالاستفزازات الاسرائيلية التي سببت اعلان الرئيس جمال عبد الناصر عن الحصار البحري وخطة التسوية التي كانت ستضمن استمرار امدادات النفط لاسرائيل ، ولكن اسرائيل رفضتها . ولا ريب في انها كانت على علم بأن حكومة اسرائيل تصر على مرور السفن الاسرائيلية عبر مضائق تيران ، مع أن حركة المرور هذه لم تكن بالغة الاهمية لتجارتها(٨٦). لماذا طلب الاسرائيليون اقنعة الغاز من الالمان ؟ كان هذا تذكيرا فظا بالماضي الالماني ، يهدف الى اخضاع الالمان الغربيين بغية اكراههم على اتخاذ موقف عاطفي متحيز لمصلحة اسرائيل . وكانت حكومة المانيا الغربية تدرك ذلك وتدرك ان هجوما اسرائيليا كان متوقعا ، وان هجوما من العرب كان غير محتمل على الاطلاق وان الاخيرين ، خوفا من قوة الانتقام الاسرائيلية ، لن يكونوا من التهور بحيث يستخدمون الغاز ضد اسرائيل ، حتى في حال الدفاع عن النفس .

ان الاسباب المعروفة التي كانت قد اثرت في الموقف الالماني الغربي من المسألة الفلسطينية منذ البداية سهلت امر التغاضي عن هذه الحقائق ومماشاة خدعة اقنعة الغاز . صحيح ان المانيا الغربية كانت في سبيل تغيير علاقتها بالشرق في ذلك الحين وبالتالي تلامس سبب اعتمادها الزائد على الولايات المتحدة واسرائيل . ففي عام ١٩٦٦ عرضت الحكومة الائتلافية الجديدة ان تقيم علاقات دبلوماسية مع دول اوروبا الشرقية وان تعقد معها معاهدة تعترف فيها المانيا الغربية رسميا بالحدود القائمة . وبحلول اواسط عام ١٩٦٧ كانت قد أقامت علاقات دبلوماسية مع رومانيا ويوغوسلافيا ووقعت معاهدة تجارية مع تشيكوسلوفاكيا . وعرضت الحكومة الائتلافية فرصا طيبة للتجارة على الالمان الشرقيين ، ولكنها لم تتخل عن ادعائها تمثيل جميع الالمان . ولم يكن الاتحاد الديموقراطي المسيحي — الاتحاد الاجتماعي المسيحي قد تخلى عن موقفه من انه ينبغي على الغرب ان يفرض اعادة الوحدة على النظام الالماني الشرقي . وكان للحزب الديموقراطي الاشتراكي رأي مختلف ، ففي آب (اغسطس) عام ١٩٦٧ تكلم برانت عن جمهورية المانيا الديموقراطية بوصفها دولة . ولذا فانه ليس واضحا ما اذا كانت الرغبة في ابقاء جمهورية المانيا الديموقراطية معزولة من شأنها ان تدفع حكومة المانيا الغربية مع هذا الى التحول نحو الولايات المتحدة للمساعدة . ومهما يكن من أمر فقد كانت الجمهورية الاتحادية تعتمد على الولايات المتحدة من اجل تسوية مؤاتية لمسألة برلين . والى ذلك كان حجب الولايات المتحدة ودول اخرى اعترافها تكتيك مساومة واضحا لاحراز تنازلات في ما يتعلق ببرلين .

وكما قلت سابقا ، فان الميل المتزايد نحو « الانفكاك » بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في اوروبا اثار خوف الالمان الغربيين من أن تحالفهم مع الولايات المتحدة سيكون قليل الفائدة ضد الاتحاد السوفياتي وجمهورية المانيا الديموقراطية . وفي اوائل عام ١٩٦٧ أعطت الولايات المتحدة تأكيدات بأنها لن تسحب ايا من قواتها من اوروبا دون الحصول على تنازل مماثل من الاتحاد السوفياتي ، ولكن كان من المتوقع ان تثار هذه المسألة من جديد وبقيت الشكوك حول التأييد الاميركي لهذه القضية وغيرها من القضايا(٨٧). ويعكس هذه المصلحة الاساسية توق هيلموت شميت الى تفسير الاحداث في الشرق الاوسط ، على أنها تهديد للحلف الغربي ، ودعوته الى تحرك القيادة الاميركية ضد العدو المشترك . ونظرية « الجبهة الثانية ، غير صحيحة(٨٨)، ولكن كان لها فضل الانسجام مع تحيزه الاساسي »(٨٩).

أحد الاسباب الاخرى للموقف الالماني الغربي من حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ قد يكمن ، على ما يبدو ، في اعترافها باسرائيل وعلاقاتها المقطوعة مع الدول العربية . فما أن دخل السفير الاسرائيلي الحقل الدبلوماسي في بون حتى اتيحت له كل فرصة لان يراه ويسمعه السياسيون المطيعون والممونون الموقرون للانباء اليومية واستغل هو هذا الامتياز استغلالا تاما . ولكن بما ان الحكومة الالمانية كانت قدمت تأييدا قويا للجانب الاسرائيلي عندما كانت الحالة المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية معكوسة تماما ، لذا فالقول بأن وجود السفير الاسرائيلي في بون وغياب نظير عربي له فيها